

الدماء وسبي الحرم وقتل الذرية، وكان الجاهلون لا يتناهون عن منكر فعلوه من هذا القبيل، كانوا يتفاخرون ويتكاثرون بالاموال والاولاد، وما إلى ذلك من شؤون الحياة المادية وبأشياء أخرى قد يترفع أهل العقول عن المفاخرة بها وحدها، وكان جل فخر العرب بعد إسلامهم بالعقل والعلم والورع أي بالفضائل ومكارم الأخلاق.

حمية الاندال:

و كان حكماء العرب يسمعون هذا النوع من النخوة الجاهلية (حمية الاندال).

قال الاحنف بن قيس حكيم العرب، وقد سئل عما فيه حياة العرب ما نصه:

"إذا تقلدوا السيوف، وشدوا العمائم، وركبوا الخيل، ولم تأخذهم حمية الاوغاد، قيل له: "و ما حمية الاوغاد؟" قال: (أن يعدوا التواهب فيما بينهم ضيما (2)

و لقد أصاب الاحنف فيما قال، فإن صلاح الأمم بالتعاطف والتواهب والتبادل والنحاب، وفسادها بالنعادي والتنافر و

1- راجع عن تحكم ملوك حمير بالقبائل النزارية وجبايتها وأخذ أموالها وتاريخ امتناعها عن ذلك في الجاهلية، العقد الفريد (3/365 وما يليها) ط الجمالية. ومن أحسن المراجع فب قصة نفرق قبائل اليمن كتاب الامثال للميداني في شرحه للمثل المصور: "نفرقوا أيدي سبأ" وانظر عن الحرب بين أهل نهامة واليمن، العقد الفريد (3/347 فما يليها).

2- البيان والتبيين (2/183)، وفي وفيات الأعيان (230-232)، ترجمة ضافية للأحنف المذكور، وتجد أو سع ترجمة له في تهذيب تاريخ دمشق لابن عماكر (7/10-24) وفي كتاب الاستيعاب لابن عبدالبر (1/55-56)، ووردت له ترجمة أخرى في مادة (صخر) من المصدر المذكور.

التواكل وكانت دعوة الجاهلية أو حمية الاندال هذه، مبدأ بوار الأمة العربية كما قال الاحنف بن قيس سيد أهل البصرة رحمه الله. والغالب أنه لاحظ بوادر هذه النعرات وسوء مغبة تلك الخصومات الشنيعة بين عرب زمانه، فأراد أن يصور ضررها وشاعتها وسقوط أهلها بهذه الكلمة القيمة. والحقيقة أن هذه المصيبة الجاهلية لم توصف بأحسن من قوله: "حمية الاوغاد"، ومن أخلص بذلك من الاحنف في دينه المنين وقلبه الكبير، وعقله العظيم؟ فما أوجعها من كلمة، وما أبلغها من عبارة!

و أبلغ دليل على ذلك هذا الضعف والفساد اللذان عصفا بحياة الأُمة العربية بعد عصر الـ
حنف، ولا منشأً لهما إلا الحروب التي دارت بين العدنانية والفحطانية